منتدي دليل الشاهد

الدينار الذهبي والدرهم الفضي :

الإسلام ومستقبل النقود



عمران ن. حسين

ترجمة: تمّام عدي

مسجد الجامعة

مدينة سان فرناندو

ترينيداد وتوباغو

نشر مسجد الجامعة
مدينة سان فرناندو
76 شارع موكورابو
سان فرناندو
ترينيداد وتوباغو

يمكن تحميل كتب عديدة للمؤلف مجاناً من موقعه :
www.imranhosein.org
ويمكن شراء كتب المؤلف وأقراص محاضراته من موقع:
www.ummahzone.com
ويمكن أيضاً طلب أقراص المحاضرات من الموزع:

Al-Tasneem Sdn. Bhd.
35-1, 1st Floor Jalan Melati Utama 4,
Melati Utama Setapak,
53100 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: 603 – 4107 2999
Fax: 603 – 4108 9815
Email: tasneem@streamyx.com

ويرحب المؤلف بالتعليقات على هذا الكتيب على بريده

الإلكتروني: ihosein@tstt.net.tt أو inhosein@hotmail.com

المحتويات

تمهيـــد

يسعدني أن هذا الكتيب قد كتب في كوالا لمبور بماليزيا ، المدينة التي أكرمتني وأحسنت ضيافتي على مر السنين ، وأنه اكتمل في شهر رمضان المبارك من عام 1428 للهجرة وأنا مازلت منهمكا في جولتي لإلقاء المحاضرات الإسلامية لمدة عام ، بعيداً عن مقام الراحة في منزلي في جزيرة ترينيداد الكاريبية .

وعندما يكتب مؤلف كتاباً وهو على سفر –كما فعل كثير من علماء الإسلام المتميزين في تاريخنا المجيد — فإنه سيعاني من فقدان مقدرته على الرجوع إلى الكتب التي في مكتبته الخاصة وكثيرا ما سيضطر إلى الاستشهاد من الذاكرة . ولهذا قد تنتج أخطاء طفيفة من هفوات الذاكرة ، فأعتذر عن ذلك.

وقد تعمد المؤلف إبقاء الكتيب صغير الحجم لتشجيع الناس على قراءته . وكذلك استعملت لغة بسيطة جداً خالية من المصطلحات الفنية الاقتصادية أمثال 'النقود المفروضة' . فلن يواجه القارئ العادي أية صعوبات من ناحية اللغة .

ومن المتوقع جداً أن تقع أحداث رهيبة في عالم النقود حسب

نظام معين وخلال وقت قصير من نشر هذا الكتيب ، وستثبت هذه الأحداث صحة التحليلات التي أجريناها . فينبغي ألا يتوانى القراء في تقييم الأدلة المعروضة ، وإذا اقتنعوا بها فليبحثوا عن رد مناسب على التحديات الراهنة ، وليتبنوا هذا الرد .

وكذلك لاينبغي أن نتوانى في إيصال هذا الكتيب – في أكبر عدد ممكن من اللغات – إلى أكبر عدد ممكن من المجتمعات الإسلامية . ولذلك تبقى حقوق طبع هذا الكتيب غير محفوظة . ولكن الذين يرفضون الأدلة الأساسية لهذا الكتاب سيجدون أنفسهم في مأزق عندما تتوالى الأحداث الخبيثة في عالم النقود على النسق المرتب لها .

ومن واجبي أن أسجّل باعتزاز الجهود التي بذلتها مصرفية ماليزية سابقة تتميز بالبساطة والتواضع وهي السيدة مهاني محمد التي شاركت في المساعي الأولية لإنشاء المصارف الإسلامية في ماليزيا . فقد تفتحت عيناها على الاحتيال المستشري في مايسمى بالمصارف الإسلامية عندما استمعت إلى محاضرتي عن الموضوع والتي ألقيتها في الدار الملكية الماليزية لضرب النقود قبل عدة سنين . إنها استدارت وغيرت اتجاهها وتقدمت بشجاعة واستقامة والتزام صادق لدعم قضية الدينار الذهبي وصنع اقتصاد هو فعلاً خال من

الربا . وساهمت هي وتلميذي شيراز الدين آدم شاه في تنظيم 'المؤتمر الدولي عن اقتصاد الدينار الذهبي' الذي عقد في كوالا لمبور في ماليزيا في تموز / يوليو عام 2007 ، حيث قدَّمْتُ أول تحرير لهذا الكتيب كمقالة في المؤتمر .

بارك الله الرحمن الرحيم في أختنا السيدة مهاني محمد لأجل مساعيها النبيلة في استرجاع الدينار الذهبي والاقتصاد الخالي من الربا . آمين ! وعسى أن يلهم الله آخرين أن يقتدوا بها . آمين !

عمران ن. حسين

كوالا لمبور ، ماليزيا

رمضان 1428 / تشرين الأول / أكتوبر 2007

الفصل الأول

منتدي دليل الشاهد

مقدمة

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو اليمان قال حدثنا أبو بكر بن أبي مريم قال:كانت لمقدام بن معديكرب جارية تبيع اللبن ويقبض المقدام الثمن فقيل له سبحان الله أتبيع اللبن وتقبض الثمن فقال نعم وما بأس بذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم" . (هذه النبوءة تتوقع بوضوح أن نظام النقود المبني على الاحتيال والذي يستعمل اليوم حول العالم سينهار في نهاية الأمر .) (مسند الإمام أحمد)

إنه لأمر غريب ومحرج أن يبقى كثير من المسلمين غافلين عن الطبيعة الشيطانية للنقود التي خلقها الأوربيون في العالم الحديث ، حتى في هذه الساعة المتأخرة عندما يَلْحُمُ الأعداء الحديدة الأخيرة في بوابة غوانتانامو المال . بل إن أحدهم انتقد المؤلف لإبدائه آراء

"مضحكة" عن النقود .

يبدو أن المسلمين لايفهمون الدور الذي يلعبه نظام النقود الذي صنعه الأوربيون في منح أعداء الإسلام المقدرة على سرقة أموال البشرية على نطاق واسع وبطريقة جُعِلَتْ قانونية . ولا يدرك المسلمون أن أولئك الأعداء صمموا نظام نقود سوف يسلم إليهم في النهاية زمام الحكم الدكتاتوري للعالم كله . وقد نجحوا الآن في استعباد ملايين المسلمين وغيرهم بأجور العبيد والفقر المدقع تبعاً لخطة عالمية خبيثة لصالح دولة إسرائيل الأوربية اليهودية . ومن المحزن حقاً الاستماع إلى من يلومون الباكستانيين والأندونيسيين على الفقر البائس في بلادهم .

وتشتهر وسائط الإعلام – حتى في البلدان التي تعلن أن 'الإسلام' دين الدولة – بالتعتيم على كل تقارير الأخبار عن هذا الموضوع الهام . ومثال ذلك 'المؤتمر الدولي عن اقتصاد الدينار الذهبي' ، ذلك المؤتمر الهام الذي عقد في مركز بوترا التجاري العالمي في كوالا لمبور في ماليزيا في 24-25 تموز / يوليو عام 2007 . وقد قدم الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق خطاباً رئيسياً ممتازاً مَهَّدَ ليومين من النقاشات المكثفة حول موضوع النقود . وهذا الكتيب هو نسخة موسعة عن مقالتنا التي

عنوانها 'تفسير اختفاء النقود ذات القيمة الذاتية' والتي قدمناها في المؤتمر بُعَيْدَ الخطاب الرئيسي . وربما يود القراء تقييم تغطية المؤتمر في الصحف الماليزية .

وأسوأ بكثير من التعتيم الأخباري هو أن علماء الإسلام الذين تخرجوا من معاهد تقليدية يبدو أنهم يشاركون عامة المسلمين في هذه الغفلة الغريبة والمحرجة جداً أو الصمت تجاه الاحتيال الكامن في النقود الحديثة . وحتى عندما يدرك الكثيرون أن هناك شيئا خاطئاً وخطيراً في النقود الحديثة فإنهم لا يمتلكون الشجاعة الكافية لإدانة نظام النقد الورقي الذي لايمكن استرداد قيمته على أنه احتيال فهو بذلك **حرام** .

وأحزن ما يحزن هو حال حكومات المسلمين . فلا هم يفهمون الواقع الخطير لنقود العصر ولا هم يرغبون في الاطلاع على الموضوع . وهذا يعود إلى التزامهم بدور الحكومات الخادمة في علاقاتهم مع التحالف اليهودي النصراني الذي يحكم العالم الآن .

ولايستثنى من هذا الحال البئيس سوى رئيس وزراء ماليزيا السابق الدكتور مهاتير محمد . فبالإضافة إلى فهمه للاستغلال الكامن في نظام النقد الذي صنعته الحضارة الغربية الحديثة ، فإنه قد

فعل شيئاً – وهو على حق — لم يفعله من قبل و لم يجرؤ على فعله مفتي مسلم . إنه دعا إلى العودة إلى استعمال الدينار الذهبي كنقود بدلاً عن نظام النقد المبني على الدولار الأمريكي الذي هو احتيال محض ، لكي يخلِّص المسلمون أنفسهم من الاضطهاد والاستغلال المالي والاقتصادي .

ونحن نقدم هذا المقال عن 'مستقبل النقود' لينتفع به الذين يؤمنون بأن القرآن وحي من عند الله وأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو آخر أنبيائه . ونحن نعلم أنه لايكفي أن نشرح الموضوع شرحاً وافياً فحسب ، بل يجب أن ندعو الله تعالى أن يتلطف برحمته ويزيل الغشاوة عن عيون كثيرة . وعندئذ فقط سيدركون أن المرحلة الأخيرة من نظام النقد المحتال قد اقتربت وهو نظام مصمم لفرض العبودية المالية الكاملة على البشرية . والنظام مصمم ليستهدف خاصة من يقاومون التحالف اليهودي النصراني الغامض الذي يحكم العالم الآن .

وستشهد المرحلة الأخيرة من تطور نظام النقود هذا قبولا عالمياً للنقود الالكترونية – وهي ألمع جوهرة في تاج نظامهم الخبيث — كبديل للعملات الورقية المبنية على الاحتيال . والواقع أن هذه المرحلة الأخيرة قد ابتدأت فعلاً ، وكل ما يحتاجه الآن

لصوص النقود العالميون هو أزمة عالمية (كهجوم نووي على إيران وهذا لم يحدث بعد ولكنه متوقع في أي وقت) ينتج عنها الانهيار التام للدولار الأمريكي الذي سيعقبه الفرار الجماعي من العملات الورقية .

إن الانهيار الوشيك للدولار الأمريكي ينعكس في ارتفاع سعر الذهب ، وهو الآن قريب من الرقم القياسي وهو 850 دولار أمريكي للأوقية (الأونصة) والذي سُجِّلَ في يناير / كانون الثاني عام 1980 . ويمكن أن نتوقع أن يتصاعد سعر الذهب إلى 3000 دولار أمريكي للأوقية أو أكثر . ويمكن أن يحدث مثيل ذلك لسعر النفط . وربما تؤدي الصدمة النفسية الناتجة عن انهيار الدولار إلى ذعر جماعي يسهل من خلاله استبدال النقود الورقية بنقود إلكترونية كنظام نقود عالمي جديد لا يسمح بالدفع نقداً على الإطلاق .

نحاول في هذه المقالة أن نعرف القارئ على موضوع النقود كما يصفها القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وسنثبت أن هذه النقود (التي نسميها 'نقود السُّــنَّة') تملك دائما قيمة ذاتية . وبذلك نعني أن قيمة النقود – مهما كانت تلك القيمة وبغض النظر عن تغيرات القيمة التي قد تحدث بشكل طبيعي –

هي مخزونة في داخل النقود وهي بذلك محصنة ضد التلاعب الخارجي وخفض القيمة بشكل اعتباطي .

وسنثبت أيضاً أن نظام النقود الذي صنعه التحالف الأوربي اليهودي النصراني صُمِّمَ خصوصاً لإزالة 'النقود ذات القيمة الذاتية' من نظام النقد العالمي واستبدالها بنقود ليس لها قيمة في ذاتها . وهذه العملات الورقية التي لايمكن استرداد قيمتها يمكن إذاً أن تُخَفَّضَ قيمتها . وعندما تُخَفَّضُ قيمتها فإن ذلك يشكلُ ظلما وسرقة جُعِلَتْ قانونية لأموال الذين كانوا يستعملون تلك العملة المخفضة ، وبالإضافة إلى ذلك ستزداد وتتضاعف كلفة تسديد القروض ذات الفائدة على تلك البلدان . وفي النهاية تجد تلك البلدان أنفسها متورطة في قروض لا يمكن تسديدها أبداً ، فتصبح لذلك تحت رحمة الذين كانت قروضهم الضخمة تثير الشك وكان القصد منها إعطاؤهم تلك السيطرة عليهم . (أنظر John Perkins, Confessions of an Economic Hit-Man 'اعترافات قاتل اقتصادي' ، لجون بركنز) .

وعندما تخفَّض قيمة النقود فإن كلفة الممتلكات والعمل والبضائع والخدمات في مواطن العملات المخفضة ستصبح أرخص فأرخص بالنسبة للذين صنعوا نظام النقود . وفي النهاية نجد جزأ

من العالم يعيش بارتياح بينما بقية العالم — أصحاب النقود التي تخفض قيمتها باستمرار — يكدحون ويعرقون في عبودية جديدة لأجل أن يبقى اللصوص أغنياء دائماً ومعهم تذاكر درجة أولى على متن سفينة الحياة . وعندما يزداد الفقر في البلدان المستهدفة فإن الفساد والرشوة ستزداد بالطبع أيضاً . فأما الذين يمتلكون فطنة البهائم فسوف يتساءلون بصوت مرتفع : لماذا تعاني البلاد الإسلامية من كل هذا الفساد بينما الغرب (الذي نهب أموالهم وهو يعيش من عرقهم) خال من الفساد؟

وبعد ذلك ، عندما فرض صندوق النقد الدولي الخصخصة (تحويل الأملاك العامة إلى أملاك خاصة) على الذين فقدت نقودهم قيمتها ، استطاع اللصوص اشتراء حقول النفط والغاز وشركات إمدادات الطاقة وشركات الهاتف إلخ في تلك البلاد بثمن زهيد أقل بكثير من قيمتها الحقيقية .

ويبقى لغزاً أن يستطيع هوغو تشافيز في فنزويلا أن يفهم الدور الاستغلالي لصندوق النقد الدولي وينهي عضوية فنزويلا في تلك المنظمة بينما يبقى علماء الإسلام صامتين صمتاً عجيباً عن هذا الموضوع .

ثم تبين المقالة أن الأعداء لا يكتفون بالعيش على عرق

الآخرين واستغلال نظام نقود مجحف ومضطهِد لصالحهم . بل إن عندهم خطة كبرى لاستعباد الناس مالياً بشكل يمكنهم من فرض حكمهم الدكتاتوري على العالم بأكمله . وستمهد هذه الدكتاتورية بدورها الطريق لدولة إسرائيل الأوربية اليهودية لتصبح الدولة الحاكمة للعالم ، وفي النهاية سيمكن ذلك أحد حكام إسرائيل أن يذهل العالم بادعاء زائف للغاية وهو أنه هو المسيح الحقيقي . وفي الواقع أنه سيكون هو المسيح الدجال ! ولقد اقتربنا الآن من ذلك الحدث بحيث أن المؤلف يتنبأ بثقة بأن أطفال المدارس اليوم سيعيشون ليشهدوه (أنظر 'Jerusalem in the Qur'an' (القدس في القرآن) والفصل الثاني من كتاب 'Surah al-Kahf and the Modern Age' (سورة الكهف والعصر الحديث) التي يمكن تحميلها مجاناً من الموقع www.imranhosein.org) .

ولايمكن الرد المناسب على التحدي الذي يشكله نظام النقود الحالي إلا إذا فهمنا الخطة الكبرى من وراء صنع هذا النظام الذي يتكون من نقود ورقية لا يمكن استرداد قيمتها . وقد حاول المؤلف بدون نجاح أن يقنع زملاءه العلماء المتميزين بالحاجة إلى فهم الخطة الكبرى قبل الشروع في المساعي الهادفة إلى إرجاع الدينار الذهبي كنقود .

الفصل الثاني

النقود في القرآن والسنة

يؤمن كثير من المسلمين الْمُتَعَلْمِنِين (الذين يتبعون التفكير العلماني) في العصر الحديث بحمية بأن الدين لايجوز أن يكون له علاقة بالاقتصاد والسياسة . ولن يستطيع أمثال هؤلاء المسلمين أن يشرحوا أو حتى أن يفهموا الحدث التالي من حياة النبي صلى الله عليه وسلم :

> عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء بلال إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بتمر برني ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أين هذا ؟ قال بلال : كان عندنا تمر رديء ، فبعت منه صاعين بصاع ليطعم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك : أوه أوه ! عين الربا ، لا تفعل ، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر، ثم اشتر به .

(البخاري ومسلم)

نفهم من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حَّرمَ مقايضة كمية من التمر بكمية لاتساويها من التمر . وأعلن أن هذه المقايضة هي جوهر الربا . ولكن هناك دليلاً أن مقايضة عدد من الجمال بعدد لايساويه من الجِمال هي حلال :

عن يحيى عن مالك عن نافع أن عبد الله ابن عمر اشْتَرَى رَاحِلَةً بِأَرْبَعَةِ أَبْعِرَةٍ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهِ يُوفِيهَا صَاحِبَهَا بِالرَّبَذَةِ .

(موطأ الإمام مالك)

والسؤال الآن طبعاً هو : لماذا حُرّمت مقايضة كميتين مختلفتين من التمر و لم تحرَّم مقايضة عددين مختلفين من الجِمال ؟

والجواب على هذا السؤال – ونجده في حديث هام جداً للنبي صلى الله عليه وسلم عن الربا – يشرح ما هية النقود في الإسلام :

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء ."

(صحيح مسلم)

وقد قرر الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث أعلاه ثلاثة أمور بوضوح كبير :

أولاً ، قرر عليه الصلاة والسلام أن 'النقود' في الإسلام إما أن تكون معادن ثمينة كالذهب والفضة ، أو سلع أخرى كالقمح (البر) والشعير والتمر والملح ، وهي سلع تستهلك بشكل اعتيادي كغذاء ، ولكن يمكن حفظها (تخزينها) فترة طويلة قبل بيعها أو مقايضتها . فعندما لم يتوفر ما يكفي من الذهب والفضة في سوق المدينة ، استعمل الناس بدلاً عنها كنقودٍ سِلَعاً كالتمر ، متوفرة في السوق بمقادير كبيرة ، ويمكن تخزينها لفترة طويلة بدون تلف .
وبناء على ذلك نستطيع الآن الإجابة على السؤال المطروح أعلاه .

إن مقايضة عدد من الجِمال بعدد لايساويه من الجِمال تعد حلالاً لأن الجِمال لا تُستعمَل كنقود إطلاقاً . أما مقايضة مقدار من التمر بمقدار لايساويه من التمر فقد لزم تحريمها لأن التمر كان يستعمل كنقود ، والسماح بمثل هذه المقايضة سيفتح الباب للذين يقرضون النقود أن يقرضوها بالفائدة . [1]

فإذا طبقنا مبدأ استعمال سلعة مثل التمر كنقود في جزيرة

جاوة الأندونيسية مثلاً ، فيمكن استعمال الأرز كنقود إذا كانت النقود الذهبية والفضية نادرة الوجود في ذلك السوق . أما في جزيرة كوبا فيمكن استعمال السكر كنقود ، وهلم جراً .

يقول بعض علماء الإسلام إن البشر أحرار في استعمال أي شيء كنقود ، حتى حبات الرمل . ولذلك لا يَحْرُم طبع الورق كنقود وحلال إعطاؤه أي قيمة نشاء . وجوابنا على ذلك أنه – بموجب الحديث أعلاه – فإن حبات الرمال والأصداف التي نجدها على شاطئ البحر لا تصلح أن تكون نقوداً في الإسلام لأنها ليست معادن ثمينة ولا هي سلع تستهلك كطعام بشكل اعتيادي .

ثانياً ، عندما استعمل الذهب والفضة والقمح والشعير والتمر والملح (والأرز والسكر إلخ) كنقود ، كانت قيمة النقود في 'داخل' النقود لا 'خارجها' . وبذلك قرر الحديث أن 'النقود' في الإسلام يجب أن تمتلك قيمة ذاتية .

ثالثاً ، كانت النقود دائماً من خلق الله ، وهي سلعة خلقها الله تعالى ، والله تعالى هو الذي أعطاها قيمتها ، وهو الذي أعلن أنه هو *الرزاق* ، خالق المال .

الآن نستطيع أن نصف النقود في سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم كما يلي :

- **معادن ثمينة أو سِلَع كما وصفت أعلاه .**
- **نقود لها قيمة ذاتية .**
- **نقود من خلق الله ، والله تعالى هو الذي جعل لهذه النقود قيمة ، وهو خالق المال .**

وقد يسارع بعض علماء الإسلام في تذكيرنا بأن السنة تتكون من قسمين : الأول جاءنا من الرسول عليه الصلاة والسلام ولكنه كان مبنياً على الهدى الإلهي ، والثاني هو ما كان مبنياً على رأيه الخاص . والنبي نفسه عليه الصلاة والسلام نصح أتباعه بشأن القسم الثاني قائلاً : "أنتم أعلم بأمور دنياكم ." وهذه النصيحة تقتضي أن اتباع مثل هذه السنة ليس واجباً .

ثم يرى هؤلاء العلماء أن النقود هي من هذا القسم الثاني . وبالتالي فهم يقولون إنه يوافق الشرع تماماً أن يقبل المسلمون النظام الحالي للنقود الورقية التي لايمكن استرداد قيمتها ، وبموجب هذا النظام يطبع التحالف اليهودي النصراني الحاكم أوراقاً كنقود بكل بساطة ، ثم يعطيها قيمة خيالية ، وبذلك يصبحون الخالقين لأي مقادير يشاؤونها من الأموال . ثم يستطيعون شراء مايشاؤون

بعملاتهم في أي مكان من العالم . ولكن عندما يتبعهم المسلمون في هذه الأفعال الكافرة التي تخلق المال من لا شيء فلن تكفي حقيبة سفر ملأى بالروبيات الأندونيسية أو الباكستانية لشراء فنجان قهوة في مانهاتن .

وعلماء الإسلام هؤلاء لم يصرحوا أبداً بأن نظام النقود الحالي المكون من نقود ورقية لا يمكن استرداد قيمتها هو نظام حرام ، ويبدو أنهم لن يفعلوا ذلك أبداً . وهم طبعا مخطئون جداً في حكمهم ولسوف يرون عاقبة تقصيرهم الشنيع في يوم الدين (يوم المحاسبة) . أما النقود المكونة من معادن ثمينة خلقها الله تعالى وهو الذي أعطاها قيمتها الذاتية فهم لا يعتبرون أن لها أساساً راسخاً في القرآن الكريم .

لقد أشار الله تعالى إلى *الدينار* في هذه الآية من سورة آل عمران :

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُون ﴾ (الآية 75 من سورة آل عمران 3)

أي هناك من أهل التوراة من إذا أعطاه شخص آخر (من بني إسرائيل) كنزاً من النقود (مثلاً كومة من العملة الذهبية) كأمانة ليحفظها عنده ، فإنه سيُرجِع هذا الكنز إلى صاحبه عند الطلب . ولكن هناك أيضاً من أهل التوراة من إذا أعطاه شخص آخر من الأميين (من غير بني إسرائيل) **ديناراً** واحداً (قطعة واحدة من العملة الذهبية) كأمانة ليحفظه عنده ، فإنه لن يُرجِع هذا الدينار إلى صاحبه عند الطلب إلا إذا أصر واستمر صاحب الدينار في المطالبة بإرجاع ملكيته إليه . وسبب هذا المعيار المزدوج هو أنهم يقولون إن الشرع لا يُلزِمُهم بالقسط والعدل في معاملاتهم مع الأميين (أي غير بني إسرائيل) . والواقع أنهم يتلفظون بمثل هذه الأكاذيب التي ينسبونها إلى الله تعالى وهم يعلمون تماماً أنها أكاذيب .

وأشار الله تعالى أيضاً إلى *الدرهم* في هذه الآية من سورة يوسف :

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِن الزَّاهِدِين ﴾ (الآية 20 من سورة يوسف 12)

أي باعوه بثمن رخيص وهو عدد قليل من **الدراهم** (قطع العملة الفضية) لأنهم اعتبروه قليل القيمة .

يشير الله تعالى في كلا الآيتين إلى 'النقود' على أنها عملة 'ذهبية' أو 'فضية' . كان الدينار قطعة عملة مصنوعة من ذهب ، وكانت له قيمة ذاتية (كانت قيمة الدينار منه وفيه) . وكان الدرهم قطعة عملة مصنوعة من الفضة ، وكان له أيضاً قيمة ذاتية (كانت قيمة الدرهم منه وفيه) . والذهب والفضة كلاهما من خلق الله بلا شك ، وكلاهما يمتلك قيمة أعطاها لها الله تعالى بنفسه ، وهو خالق المال .

وهناك آيات أخرى في القرآن تشير أيضاً إلى الذهب والفضة كأموال ، وهذه الأموال يمكن استعمالها كنقود في صيغة دنانير ذهبية أو دراهم فضية :

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ (الآية 14 من سورة آل عمران 3)

أي إن الله قد جعل حب المسرات الناشئة عن كثير من الأشياء في الدنيا يبدو جميلاً في نفوس الناس ، وخاصة المسرات الناشئة عن النساء والأولاد والأكوام المكومة من دنانير الذهب ودراهم الفضة والخيل المعلمة بعلامات

والأنعام والحقول المزروعة ، ولكن كل ذلك لايدوم الاستمتاع به إلا في هذه الحياة القريبة ، أما الأشياء الفائقة الجمال التي أعدها الله في الحياة الحقيقية التي سيَرْجِع إليها الصالحون فهي دائمة إلى الأبد .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ (الآية 91 من سورة آل عمران 3)

أي لن يقبل الله من الذين يموتون على الكفر ملء الأرض من الذهب كنقود يفتدون بها أنفسهم من عذاب الآخرة .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَان لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّه وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّه فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الآية 34 من سورة التوبة 9)

ينبه الله تعالى المسلمين إلى أن كثيراً من رجال الدين اليهود ومن الرهبان النصارى سوف يستمرون بكل تأكيد في سرقة أموال البشر بواسطة الكذب والخداع ، ولن يتوقفوا عن محاولة إبعاد الناس عن الإسلام ، فعلينا أن نبشر بالعقاب الموجع (في الدنيا والآخرة) أولئك الذين يجمّعون

ويخبّئون الأموال الحقيقية المكونة من نقود الذهب والفضة ولا ينفقونها في منفعة الناس .

﴿ وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُر بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ . وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ . وَزُخْرُفًا وَإِن كُل ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِين ﴾ (الآيات 33-35 من سورة الزخرف 43)

أي إن الذهب والفضة حقيرة في نظر الله بحيث أن الله لا مانع عنده من أن يعطي الكفار سقوف بيوت من فضة وسلالم فضية وأبواب فضية وأريكات فضية كعروش الملوك ، أو حتى أن يعطيهم كل ذلك من ذهب . ولكن الله لايفعل ذلك لأن الناس أمة واحدة وغنى الكفار مدعاة لنشر الكفر . ولكن كل ذلك لايدوم الاستمتاع به إلا في هذه الحياة القريبة ، أما الأشياء التي أعدها الله في الحياة الآخرة فهي للمتقين فقط ، وهي دائمة إلى الأبد .

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُن قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِينا ﴾ (الآية 20 من سورة النساء 4)

أي إذا طلقتم زوجة لتتزوجوا غيرها وكنتم قد أعطيتم للمطلقة كنزاً من الذهب والفضة فلا تأخذوا من هذا الكنز شيئاً لأن ذلك مبني على باطل مجاهرةً ، وهو لذلك جريمة كبيرة واضحة .

ثم يكشف القرآن عن حقيقة رائعة وهي أن الذهب والفضة ستحافظ على كونها أشياء ذات قيمة كبيرة حتى في العالم القادم . وبصيغة أخرى ، إن الذهب والفضة يمتلكان واقعاً حقيقياً روحيا كأشياء ذات قيمة ، بالإضافة إلى قيمتها في العالم المادي :

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (الآية 21 من سورة الإنسان 76)

أي ستكون ثيابهم في الجنة من حرير أخضر ممتاز مزخرف بالذهب وسيلبسون هناك أساور من فضة .

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (الآية 71 من سورة الزخرف 43)

أي سيقدَّم إليهم الطعام في صحون وصواني من ذهب

وسيشربون من أكواب ذهبية ، وكل ذلك سيكون في الجنة .

﴿ فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلائِكَة مُقْتَرِنِينَ ﴾ (الآية 53 من سورة الزخرف 43)

حتى الكفار يقبلون أن أساور الذهب ثمينة ويمكن أن تأتي من العالم العلوي .

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَب وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (الآية 33 من سورة فاطر 35)

أي سيدخلون جنان الخلد وستكون زينتهم فيها أساور الذهب واللؤلؤ وملابسهم من حرير .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَب وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (الآية 23 من سورة الحج 22)

هنا أيضاً تُذكَر أساور الذهب كأشياء ذات قيمة في الجنة .

﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَار

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (الآية 31 من سورة الكهف 18)

تذكر الآية أن المؤمنين سيلبسون في جنات الخلد أساور من ذهب وثياب من حرير أخضر ممتاز مزخرف بالذهب .

﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً ﴾ (الآية 93 من سورة الإسراء 17)

هنا أيضاً يعترف الكفار بالقيمة العظيمة للذهب وبأن الذهب موجود في العالم العلوي أيضاً فهم يتحدون الرسول صلى الله عليه وسلم أن يُنَزَّل عليه من السماء بيت من ذهب .

وبالفعل فإن الدينار مقدّر له أن يلعب دوراً هاماً جداً حتى في يوم الدين . ذُكِرَ في حديث طويل أنه إذا كان في قلب الإنسان ما يعادل وزن الدينار من الخير فإن ذلك يخرجه من النار . وفي مايلي النص ذو الصلة من الحديث الطويل :

عن أبي سعيد الخدري : ... إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن "يتبع كل أمة ما كانت تعبد" ، فلا يبقى أحد يعبد غير الله من الأنصاب والأصنام إلا يتساقطون في النار ... فيقول: ارجعوا ، من وجدتم في قلبه مثقال **دينار** من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا به ، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه نصف **دينار** من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرا، فيقولون: ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا به ، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا، فيقولون: ربنا لم نذر فيها أحداً (في قلبه أي خير) ...

(صحيح مسلم)

تثبت الآيات المذكورة أعلاه وهذا الحديث أن الله تعالى خلق الذهب والفضة وأعطاها قيمة كبيرة وأن قيمتها هذه ستبقى حتى بعد فناءِ الدنيا وستحتفظ بقيمتها في عالم الآخرة أيضاً . وتثبت *الآيات أيضاً أن الله تعالى – في حكمته – خلق الذهب والفضة لتستعمل كنقود ولأغراض أخرى . وكل من هو أعمى إلى حد أنه يتحدى هذه الحقيقة الواضحة عليه أن يستعد للدفاع عن نفسه في*

يوم الحساب .

لقد اختفت اليوم النقود التي لها قيمة ذاتية من نظام النقود المستعمل حول العالم . والعالم الإسلامي بأكمله مذنب بجريمة التخلي عن 'النقود' التي أسسها القرآن نفسه والتي لها قيمة حتى في الآخرة . ولقد دفع المسلمون ثمناً باهظاً بسبب تخليهم عن 'النقود المقدسة' وقبولهم بدلا عنها بواسطة تبادل في شكل 'نقود علمانية' هي محض احتيال .

وهدفنا من هذا المقال هو أن نشرح – باختصار طبعاً – كيف ولماذا حدث اختفاء نقود السنّة . ونطلب من الذين يقرؤون ويفهمون ويوافقون على الأدلة المطروحة في هذا المقال أن يستجيبوا لأمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم التالي :

> عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان .)

(صحيح مسلم)

الفصل الثالث

الخطـــة الكـــبرى

هناك خطة كبرى تربط بين السياسة الدولية والاقتصاد النقودي الدولي والدِّين من طرف ، وبين نظام النقود الحالي المحتال من الطرف الآخر . ولنشرح ذلك .

يعلم كل طفل يهودي ويؤمن بأن الله تعالى وعد بني إسرائيل بأن تاريخ العالم سينتهي بمجيء نبي هو المسيح يحكم العالم كله حكماً خالداً من عرش داود عليه السلام في القدس . وقد استنتج اليهود من ذلك أن تاريخ العالم سينتهي بهيمنة اليهود (نظام عالمي يهودي) ، وتكون القدس مرة أخرى مركز العالم كما كانت من قبل في عهد سليمان عليه السلام . وآمنوا بأن هذه الهيمنة اليهودية ستثبت أن اليهود على حق وأن غيرهم على باطل .

وما يلفت النظر هو أن المسلمين والنصارى يشاركون اليهود في اعتقادهم بأن التاريخ سيصل إلى ذروته عندما يحكم المسيح

العالم بالعدل من القدس . ولكن المسلمين والنصارى – بعكس اليهود — يؤمنون بأن عيسى بن مريم العذراء كان هو المسيح الذي وعد الله بمجيئه . وكلاهما أيضاً يؤمنون بأنه رُفِعَ إلى السماء عندما حاولوا صلبه وأنه سيعود ليحكم العالم من القدس ، تماماً كما تقول النبوءة الإلهية .

والقرآن يفسر ظاهرة عودة المسيح بكشفه عن حقيقة ما حدث فعلاً ، وهي أن عيسى لم يُصْلَبْ ولكن الله تعالى جعل الأمر يبدو لهم كذلك :

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّه وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (الآيتان 157-158 من سورة النساء 4)

أي إن اليهود يتفاخرون بأنهم قتلوا 'المسيح عيسى بن مريم رسول الله' (ويذكرون كل هذه الصفات على سبيل السخرية) . والواقع أنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ، ولكن الله جعل ماحدث يبدو لعيونهم وكأن المسيح عليه السلام قد صُلِبَ فعلاً . ثم إن النصارى الذين يتبعون روايات مختلفة عن الحقيقة في أمر عيسى ، في أنفسهم

شكوك قوية في هذه الروايات ، وليس لديهم أية معلومات مؤكدة عن الموضوع ، ولا يتبعون إلا تخمينات وتكهنات وظنون عن قضية الصلب . والله تعالى يؤكد لنا إلى درجة اليقين المطلق أن اليهود لم يقتلوا عيسى عليه السلام . ليس هذا ما حدث ، ولكن ما حدث فعلاً هو أن الله رفع عيسى عليه السلام إلى عنده ، ولن تعجز سلطة الله وقدرته وحكمته عن إنقاذ نبيه من مكائد اليهود بمعجزة كهذه .

وقد رفض النصارى قبول هذا التصريح القرآني وهم يصرون على اعتقادهم بأن عيسى عليه السلام قد صُلِب .

أما اليهود فيرفضون عيسى عليه السلام كمسيح ، وينتظرون مسيحاً آخر "يحرر" الأرض المقدسة ويسلمها لليهود ، ويعيدهم إلى الأرض المقدسة ليسترجعوها كأرضهم الخاصة بهم ، ويعيد إقامة دولة إسرائيل المقدسة (التي أسسها داوود وسليمان عليهما السلام) في الأرض المقدسة ، ثم يجعل إسرائيل هذه الدولة الحاكمة للعالم . ثم يحكم هذا المسيح العالم من القدس في هيمنة يهودية (نظام عالمي يهودي) ويُرجِع العصر الذهبي اليهودي .

وهناك أدلة قوية تستمر في الظهور في العالم حسب نظام غامض ، ظاهرها يبدو أنه يثبت أن اليهود على حق . فقد حدث

"تحرير" الأرض المقدسة عام 1917 . ثم شهد العالم عقب ذلك عودة اليهود إلى الأرض المقدسة ليسترجعوها كأرضهم الخاصة بهم بعد حوالي 2000 سنة من إخراجهم منها بأمر الله تعالى . وتلا ذلك تأسيس دولة إسرائيل الحالية الدجالة في عام 1948 ، ثم أصبح واضحاً أن إسرائيل تنمو باتجاه مقام قوة عالمية عظمى . وفي نفس الوقت تقدم التحالف اليهودي النصراني الذي صنع الحضارة الغربية بخطى حثيثة تجاه إقامة حكومة عالمية . ويبدو الآن أن حلول إسرائيل محل أمريكا كدولة حاكمة للعالم هو مسألة مرور زمن ، ثم يظهر على الشاشة أحد حكام إسرائيل كرئيس للدولة الحاكمة للعالم التي مركزها القدس ، ويعلن دعواه الكبرى بأنه هو المسيح .

لقد أخبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم العالم بأن الله تعالى – الذي كان عنده علم مسبق بكل الأحداث – كان رد فعله على رفض اليهود للمسيح الحقيقي هو أنه خلق المسيح الدجال .
وأخبرنا أن الله تعالى سوف يطلق سراح ذلك المخلوق الخبيث ليدخل العالم في بُعْدٍ زمني يختلف عن بُعْدِنا الزمني (أنظر الفصل الثاني من كتاب 'سورة الكهف والعصر الحديث' ، وعنوان الفصل 'القرآن والزمن') ومهمته هي أن ينتحل شخصية المسيح الحقيقي . وبالتالي فإن المسيح الدجال سيحاول إقامة حكومة عالمية يستطيع

بواسطتها حكم العالم من القدس .

وهناك معلومات من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تشير إلى أن المسيح الدجال أُطْلِق سراحه ودخل العالم بعد هجرة النبي إلى المدينة وبعدما رفض يهود المدينة أن يقبلوه كنبي حقيقي ويقبلوا أن القرآن كلام الله تعالى الذي أنزله وحيا من عنده . وقد شرحنا هذا الموضوع بتفصيل كبير في كتاب 'القدس في القرآن' .

وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً أن من أكبر أسلحة المسيح الدجال الهائلة التي سيستعملها لتحقيق هدفه في حكم العالم من القدس هو أنه سيحدث تغييراً سلبياً في نفوس البشر بحيث يصبحون عميان روحياً وبذلك يكونون عاجزين عن رؤية خططه الشيطانية فينجح في الاحتيال عليهم . (أنظر الفصل 'موسى والخضر' من كتاب 'سورة الكهف والعصر الحديث') . وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الاستراتيجية العليا التي سيستخدمها المسيح الدجال لفرض دكتاتوريته على العالم هي استعمال سلاح **الربا** . فبواسطة الربا سيستعبد بالفقر من يقاومونه ويعطي السلطة بالمال لمن يتقبلونه ويدعمونه . ثم إنه سوف يستعمل النخبة الغنية التي صنعها بهذا الشكل كعملاء ووكلاء يستغلون ويستعبدون الشعوب الفقيرة ويحكمونها نيابة عن المسيح الدجال .

الفصل الرابع

الخطة الكبرى
والتحالف اليهودي النصراني

حرَّم القرآن على المسلمين تحريماً شديداً أن يدخلوا في علاقات صداقة وتحالفات مع اليهود والنصارى الذين يتصالحون وينشئون تحالفاً يهوديا نصرانياً . وصدر هذا التحريم في هذه الآية العظيمة الأهمية من سورة المائدة :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الآية 51 من سورة المائدة 5)

فالله لا يعتبر المسلمين مسلمين إذا 'تَوَلَّوْهُم' أي دخلوا في علاقات صداقة وتحالف مع هذا النوع من اليهود والنصارى المتحالفين مع بعض ، بل يعتبرهم منهم وفيهم ، ظالمين ، ولن

يهديهم أبداً .

ونحن نعيش في عالم كهذا بالضبط ظهر فيه لأول مرة في التاريخ تحالف يهودي نصراني . وهذا التحالف هو الذي صنع الحضارة الغربية وهو الذي يحكم العالم اليوم من خلال الأمم المتحدة إلخ . وقد أنشأ هذا التحالف نظاماً للنقود والاقتصاد نجح من خلاله في إغناء نفسه ظلماً على حساب بقية العالم . هذا التحالف اليهودي النصراني هو الذي أنشأ صندوق النقد الدولي . ويجب على القارئ أن يسأل الآن : هل تُحَرِّم الآية المذكورة أعلاه العضوية في منظمات دولية صنعها ويتحكم بها التحالف اليهودي النصراني ؟ والجواب واضح .

إن نخبة غنية تحكم اليوم شعوب البشرية الفقيرة ، والأمم الغنية تحكم اليوم بقية العالم . ثم إن النخبة الغنية الحاكمة حول العالم تشكل الآن *جماعة* واحدة والمسرح الآن مُعَدٌّ لظهور *أميرهم* الواحد ، والذي سيحكم العالم من القدس ويكون هو المسيح الدجال .

وأولئك الذين لايستطيعون أن يدركوا أن المسيح الدجال هو العقل المدبر من وراء النظام العالمي الحالي هم الذين يحكمون الآن العالم الإسلامي بأكمله تقريباً . وبالتالي فإنهم يتحدَّوْن التحريم القرآني وينشئون علاقات صداقة بل تحالفات مع التحالف اليهودي

النصراني . ومادام هؤلاء يحكمون المسلمين فإن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستظل سجينة الفقر المدقع وستظل عاجزة عن مقاومة الذين يشنون حرباً على الإسلام بالنيابة عن دولة إسرائيل .

والآن سنصف إحدى عمليات الربا التي من خلالها يُقَوِّي الدجال أنصارَه بالمال ويستعبد بالفقر من يعارضُه . إنه أنشأ نظام نقود دولياً أفسد النقود بحيث يمكن التلاعب بها وتشغيلها كعربة نقل للسرقة التي جُعِلَتْ قانونية ، وللاحتيال الهائل وللاضطهاد الاقتصادي . ومن أوضح أشكال ذلك استغلال العمال بأجور العبيد . وقد اضطرت الحكومات في عالم ما يسمى باقتصاد السوق الحر إلى فرض قوانين الحد الأدنى للأجور لمنع انفجار عصيان دموي من قبل المحبوسين في أجور العبيد .

ولكي يفهم القارئ بسهولة ما يحدث في قلب عمليات السرقة التي جُعِلَتْ قانونية في نظام النقد الدولي ، سنركز الانتباه على حدث وقع عام 1933 . أصدرت حكومة الولايات المتحدة في ذلك الحين قانوناً يحرم على المواطنين الأمريكان أن يمتلكوا عملة ذهبية أو سبائك ذهبية أو وثائق امتلاك ذهب . ومُنِع استعمال العملة الذهبية كنقود ولم يعد يُسْمَح باستعمالها كوسيلة دفع مفروضة قانونيا . وإذا وجد عند شخص ذهب بعد تاريخ محدد

فإنه يعاقب بغرامة عشرة آلاف دولار أو سجن لمدة ستة أشهر . وعرض البنك الاحتياطي الاتحادي – وهو بنك خاص غير حكومي – على المواطنين استبدال الذهب بعملة ورقية (أي دولارات أمريكية) وحددوا قيمة الأونصة (الأوقية) من الذهب رقميا بعشرين (20) دولار .

وأسرع معظم الأمريكان إلى البنك ليستبدلوا ذهبهم بعملة ورقية ، ولكن الذين كانوا يعلمون أن السرقة على وشك الحدوث اشتروا ذهباً بالعملة الورقية التي كانت عندهم ثم أرسلوا الذهب إلى بنوك سويسرية .

ومن المهم أن نعلم أن الحكومة البريطانية منعت استعمال العملة الذهبية كنقود كما فعلت أمريكا في نفس العام . وفعلوا ذلك بطريقة بسيطة بأن أوقفوا إمكانية استرداد قيمة الجنيه الاسترليني الورقي أي استبداله بقيمته من الذهب .

وبعدما استُبْدِل كل الذهب في أمريكا بعملة ورقية ، خَفَّضَت الحكومة الأمريكية قيمة الدولار الأمريكي الورقي بشكل اعتباطي بمقدار 41 % في يناير / كانون الثاني من عام 1934 ثم ألغت القانون الذي كانت قد أصدرته بتحريم اقتناء الذهب . فرجع الأمريكان مسرعين إلى البنك لاستبدال عملتهم الورقية بذهب على سعر

الاستبدال الجديد وهو 35 دولار لأونصة الذهب . وبذلك سُرِق منهم 41 % من أموالهم . والآن يفهم القارئ بسهولة كيف تتم السرقة التي جُعِلَتْ قانونية عندما تخفض قيمة العملة الورقية .

وقد حرم القرآن بالتخصيص مثل هذه السرقة لأموال الناس ، كما نرى في الآيتين التاليتين من سورة النساء وسورة هود :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (الآية 29 من سورة النساء 4)

أي لا يجوز أن تحصلوا على أملاك وأموال الآخرين عن طريق تعامل تجاري كاذب مخادع ظالم ، ولكن عن طريق البيع والشراء برضاء الطرفين ، فذلك انتحار روحي والله يريد بكم الرحمة .

﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (الآية 85 من سورة هود 11)

أي أعطوا الآخرين حقوقهم بالوزن الوافي وبالكيل الوافي على أساس من العدل ، ولا تحرموا الناس من حقوقهم بواسطة تنقيص قيمة العمل أو البضاعة أو الممتلكات أو الأموال إلخ ، فإن ذلك شر

كبير وتخريب وإفساد في الأرض .

وقد أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أن أية عملية تجارية هي ربا إذا كانت مبنية على الاحتيال ، أونتج عنها كسب أو ربح ليس للتاجر فيه حق على أساس العدل .[2]

ويبدو أن البنك الاحتياطي الاتحادي أجرى في الحدث المذكور عملية تجريبية على مستوى دولة واحدة (الولايات المتحدة) ليجرب نظام النقود الذي يستطيع من خلاله النقل الظالم للأموال في كل أنحاء العالم الغافل عن حيلته . وهذا النقل الظالم للملكية يمكن إنجازه بواسطة آلية بسيطة وهي خلق نقود من ورق لا قيمة له ثم إجبار البشرية على قبول العملة الورقية . ثم يَسْتَهدِف الذين يتحكمون بنظام النقود عملاتٍ معينةً ويُجْبِرون أهلَها على قبول تنقيص قيمتها بشكل مستمر . وعندما تفقد هذه العملات من قيمتها تخسر الشعوب الغافلة عما يحدث فعلاً مبالغ ضخمة من أموالها ، ولكن 'خسارتهم' سينتج عنها 'أرباح' لغيرهم .

وقبل سنتين من ذلك – في سبتمبر / أيلول عام 1931 – خُفِّضَتْ قيمة الجنيه البريطاني بمقدار 30 % واستمر هذا التخفيض بالتدريج حتى بلغ 40 % في عام 1934 . ثم تلت ذلك فرنسا بتخفيض قيمة الفرنك الفرنسي بمقدار 30 % ، وخفضت قيمة

الليرة الإيطالية بمقدار 41 % ، والفرنك السويسري بقدار 30 % . ثم حدث نفس الأمر في معظم الدول الأوربية . وسبقت اليونان فقط بقية أوربا بتخفيض قيمة عملتها تخفيضاً فاحشاً بمقدار 59 % .

وكان ظاهر الأمر في هذه السياسات المالية في الثلاثينات هو مبدأ "إجعل جارك شحاذاً " ، فقد استعملت كل دولة تخفيض قيمة عملتها كوسيلة لزيادة القدرة التنافسية لمنتجاتها المصدَّرة لأجل تخفيض عجزها في ميزان المدفوعات ، ولكن النتيجة كانت انهيار الدخل القومي وتقلص الطلب وانتشار البطالة وهبوط عام في التجارة العالمية أطلق عليه اسم 'الكساد الكبير' . وإنما مهد ذلك الطريق لفرض نظام نقد دولي يتظاهر بأنه يسعى لجلب النظام ومنع الفوضى في عالم النقود والتجارة . *وبعبارة أخرى فقد افتعلوا الكساد الكبير بشكل اصطناعي لكي يكون ذريعة لفرض نظام نقد دولي يجلب ' النظام' إلى عالم النقود المليء ' بالفوضى'* .

إن التعاون الغريب والمشبوه جداً بين الدول الأوربية في تخفيض قيمة عملاتهم بمجرد الاحتيال ، وفي نفس الوقت تقريباً ، كان جديراً به أن ينبه المسلمين إلى الأخطار الكبيرة التي يشكلها نظام النقد الأوربي اليهودي النصراني المكون من عملات ورقية .

وبعد ذلك أسَّسَ التحالفُ اليهودي النصراني نظامَ نقدٍ دوليا للعملة الورقية في بريتون وودز . واستعملوا الرابطة بين الدولار الأمريكي والذهب في اتفاقية بريتون وودز كورقة تين لتغطية الحقيقة وهي أنه أصبح الآن ممكناً أن يُطْبَع ورق ويستعمل كنقود بدون اشتراط أن تكون هذه النقود الورقية قابلة لاسترداد قيمتها بنقود حقيقية في السوق (أي نقود لها قيمة ذاتية) . ومهدت اتفاقية بريتون وودز الطريق لإنشاء صندوق النقد الدولي في عام 1944 ووظيفته المصرح بها هي المحافظة على نظام نقد دولي مبني بالضبط على هذه العملات الورقية التي لا يمكن استرداد قيمتها . وبحلول عام 1971 اختفت حتى ورقة التين عندما تراجعت الولايات المتحدة عن التزامها طبقاً للمعاهدة وحسب القانون الدولي بأن تسمح باسترداد قيمة الدولار الأمريكي ، أي أن تعاود شراءه بقيمته من الذهب عند الطلب .

ومن المذهل حقاً أن المفكرين المسلمين لم يصدر عنهم رد فعل يستحق الذكر لإنذار واستنفار المسلمين لمعارضة نظام العملة الجديد المبني على الاحتيال . وإذا كانت ورقة التين التي هي الدولار الأمريكي قد أعمت علماء المسلمين عن رؤية الاحتيال في نظام النقود الجديد ، فمنذ 1971 لم تعد هناك ورقة تين تغطي

عورة السرقة التي جُعِلَتْ قانونية . ومع ذلك لم يستطع علماء العالم الإسلامي أن يروا أن العملة الورقية الجديدة هي حرام . وبالتالي تبع العالم الإسلامي بأكمله التحالف اليهودي النصراني بعيون مغمضة إلى داخل جحر الضب المالي كما أنذر الرسول صلى الله عليه وسلم .

وعندما "حَرَّرَ" التحالف الأوربي اليهودي النصراني بقية العالم المستعمَر من الاستعمار ، فإنهم تأكدوا أثناء ذلك من استيعاب العالم غير الأوربي "المحرَّر من الاستعمار" في نظام النقود الجديد من خلال العضوية في صندوق النقد الدولي .

وحرَّمت بنود اتفاقية صندوق النقد الدولي استعمال الذهب كنقود .[3] وفعلت ذلك بتحريم ربط أية عملة بالذهب باستثناء الدولار الأمريكي . فالبند الرابع من بنود الاتفاقية ينص على مايلي في الجزء 2 (ب) :

"ويجوز أن تتضمن ترتيبات التبادل الخيارات التالية :

(i) أن يحافظ عضو على قيمة لعملته عن طريق حق سحب خاص أو عن طريق بديل آخر ذي قيمة للعملة يختاره العضو – **ما عدا الذهب** .

(ii) ترتيبات تعاون يحافظ الأعضاء بموجبها على

قيمة عملاتهم بالنسبة إلى قيمة عملة أو عملات
أعضاء آخرين
(iii) ترتيبات تبادل أخرى يختارها العضو ."

وفي أبريل / نيسان من عام 2002 أرسل عضو الكونجريس الأمريكي رون بول الرسالة التالية إلى وزارة المالية الأمريكية والبنك الاحتياطي الاتحادي – وهو بنك خاص يملكه أشخاص وهو غير حكومي – يسألهم لماذا يحرم صندوق النقد الدولي على الأعضاء أن تكون عملتهم مدعومة بالذهب :

السادة الأعزاء :

أكتب إليكم بشأن البند الرابع الجزء 2 (ب) من بنود اتفاقية صندوق النقد الدولي . وربما تعلمون ذلك ، فإن هذا النص يحرم على الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي ربطَ عملاتهم بالذهب . وبذلك فإن صندوق النقد الدولي يمنع الدول التي تعاني من سياسة مالية متخبطة من استعمال أنجع وسيلة لتثبيت عملتها . وقد تؤخر هذه السياسة خروج دولة من أزمة اقتصادية ، وتعوِّق نموَّها الاقتصادي ، وتزيد بذلك من عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي .

إني أرجو من كلا المالية والاحتياطي الاتحادي تفسيرا

للأسباب التي تدعو الولايات المتحدة إلى الاستمرار في الإذعان لهذه السياسة المضللة ، وأعبِّر سلفاً عن تقديري العميق . وأرجو أن تتصلوا بمديري التشريعي السيد نورمان سنجلتون إذا احتجتم إلى أية معلومات إضافية بشأن هذا الرجاء . وشكراً لتعاونكم في هذه المسألة .

رون بول
دار النواب الأمريكية

والجدير بالذكر أنه حتى الآن لم يتلق جواباً ، لا من البنك الاحتياطي الاتحادي ولا من وزارة المالية الأمريكية . وسبب عدم جوابهم هو أنه ليس هناك تفسير سوى أن نظام النقد الذي أُسِّس من خلال صندوق النقد الدولي كان مصمماً لنهب البشرية وفرض العبودية المالية في النهاية على كل الناس الذين يستهدفهم التحالف اليهودي النصراني الذي يحكم العالم الآن .

لقد استُعْمِل صندوق النقد الدولي لإنشاء نظام نقود دولي جديد ذي اصطلاحات مالية جديدة وغريبة ، وتفاجأ المسلمون بمواجهة مصطلحات لم يسمعوا بها من قبل . فقد أصبح هناك فارق شاسع بين 'العملة (الورقية) المحلية' المقبولة كواسطة تبادل في الدولة التي أصدرتها ، وبين عملة ورقية أخرى 'للتبادل الأجنبي'

(عملة أجنبية) وهي واسطة التبادل للتجارة مع من هم خارج تلك الدولة . فإذا أراد المسلمون في ماليزيا مثلاً أن يبيعوا بضاعة إلى جيرانهم المسلمين في أندونيسيا ، فسيضطر الأندونيسيون إلى إيجاد عملة أجنبية ليدفعوها للماليزيين من أجل شراء البضاعة . ولكن هذه العملة الأجنبية كانت عملياً مقصورة على عملات أوربية أو الدولار الأمريكي . وبذلك نُصِبَ الفخ لزيادة الطلب على العملات الأوربية والدولار الأمريكي حتى أصبحت تُعْرَف باسم العملات 'الصعبة' . ومادام التحالف اليهودي النصراني قادراً على الحفاظ على طلب قوي على عملاته الورقية ، فما عليهم إلا أن يستمروا في طبع المزيد من هذه النقود ، وبذلك يستمرون في خلق الأموال من لاشيء .

وكان هدف الخطة الخبيثة من وراء هذا النظام بكامله هو جعل قيمة العملات الغربية وعملات من ينوب عنهم ويعمل في خدمتهم ترتفع باستمرار بالنسبة إلى العملات الأخرى . وأُنْجِز تخفيض قيمة العملات المستهدفة بكل بساطة : إما بالملاطفة وإما بالإكراه . وعندما خُفِّضَتْ قيمة هذه العملات ، انتقلت مبالغ هائلة من المال من عامة الناس إلى النُّخبة . وكذلك أُجْبِرَ العمال على العمل بأجور العبيد ، أما الذين حصلوا على قروض بالعملة

الصعبة من صندوق النقد الدولي "المِعْطاء" ومن المصارف التجارية الأوربية فأصبحوا مساجين في الصعوبات المتزايدة في تسديد تلك القروض مع الفائدة . والواقع أن نظام النقد بكامله بمحوره الذي هو صندوق النقد الدولي كان مصمماً خِصّيصاً لإنجاز هذه النتائج . فقد وُضِعَتْ الدول المستهدفة في أفخاخ القروض الضخمة ، واستُنْزِفَتْ أموالها باستمرار ، وأصبحت فقيرة وهي تجاهد لتسديد القروض بنقود تفقد قيمتها باستمرار . و لم يحدث ذلك بالصدفة .

وأخيراً – وأفحش ماحدث — فإن نظام النقد الدولي الجديد المبني على نقود ورقية أتاح لنظام البنوك من خلال مبدأ الاحتياطي الجزئي أن يُقْرِضَ بالفائدة نقوداً لا يملكها . وهذا أيضاً احتيال جُعِلَ قانونياً . وأخشى أن علماء الإفتاء المسلمين لا هم يفهمون معنى الاحتياطي الجزئي في نظام البنوك ، ولا هم يمتلكون العلم المناسب بتاريخ اقتصاد النقد الدولي الذي وُصِفَ باختصار في هذا المقال ، فعندما تحل النقود الإلكترونية مكان النقود الورقية بشكل كامل ، وعندما يكتمل نظام النقد الظالم على تمامه ، فأخشى أن تعلن هيئات الإفتاء أن 'النقود الإلكترونية' هي حلال أيضاً .

لقد خُلِق صندوق النقد الدولي بهدف محدد وهو منع القيود

على تبادل العملات من إعاقة التخفيض المستمر لقيمة العملات المستهدفة . وهكذا فإن بنود الاتفاقية أعلنت أن صندوق النقد الدولي سوف "يساعد في ... التخلص من القيود على تبادل العملات الأجنبية التي تعيق نمو التجارة العالمية ." فإن التخلص من القيود على تبادل العملات الأجنبية عرّض العملات المستهدفة للإعتداءات المالية التي خلقت فرص الأرباح التي كانت مجرد "ضربة حظ" عندما فقدت العملات قيمتها .

لقد نجح نظام النقد الدولي الذي انبثق من مؤتمر بريتون وودز في جعل عامة البشرية مساجين — بما فيهم العالم الإسلامي كله تقريباً – في سجن الفقر الدائم أو الحرمان الكامل أحياناً . أما عندما تستبدل النقود الورقية بالنقود الإلكترونية فإن ذلك سيجلب العبودية المالية . وعلى المسلمين أن يقوموا برد فعل مناسب إذا كانوا يرجون عوناً من الله ينجيهم من العبودية المالية . فماذا يمكن أن يكون رد فعلهم ؟ وأين يبدؤون ؟

الفصل الخامس

ردُّ فعلنا

عندما يدرك المسلمون بعد غفلة أنهم قد تخلوا عن سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم أثناء اتباعهم للتحالف اليهودي النصراني إلى داخل جحر الضب ، فإن رد فعلهم الأساسي يجب أن يكون تغيير الاتجاه ومحاولة استعادة السنة المفقودة . أما إذا كانت تلك السُّنة متضمنة بشكل واضح ومرسَّخ في القرآن الكريم -كما هو عليه الدينار الذهبي والدرهم الفضي — فإن عليهم أيضاً أن يستغفروا الله ، لأنهم خانوه بفعلتهم ، و عليهم أن يسارعوا إلى استحقاق مغفرته بالشروع في جهاد لاسترجاع ماتخلوا عنه .

فكيف يقومون بهذا الجهاد ؟ وماذا يفعلون ؟

المرحلة الأولى

إن سك العملة الذهبية والفضية يمكن المسلمين من القيام بالفرائض الدينية مثل دفع الزكاة والمهر وتمويل الحج إلخ . ثم إن

هذه العملة تقوم بوظيفة 'تخزين القيمة' وتقدم للأغنياء وسيلة لوقاية أموالهم من الخسارة التي ترافق تخفيض قيمة العملة الورقية . وسك قطع العملة الذهبية وعرضها للبيع لا يفرج عن كربةِ عامّة الناس من الفقراء المعوزين الذين يصعب عليهم حتى شراء وتخزين دينار ذهبي واحد . ولكن سك الدينار الذهبي والدرهم الفضي وعرضها للبيع له قيمة إيجابية بالتأكيد في تثقيف العامة .

إن استعادة نقود السنة بشكل كامل تتطلب أن تدخل قطع العملة الذهبية والفضية السوق وتقوم بوظيفة 'واسطة التبادل' و 'مقياس القيمة' . وستفضح هذه النقود على الفور جانب الاحتيال في النقود الورقية . والقاعدة هي أن النقود الطيبة تفضح النقود الخبيثة . وإن علينا أن نتوقع أن التحالف اليهودي النصراني الذي يحكم العالم الآن وعملاؤه في العالم الإسلامي وعالم البنوك بشكل عام سوف يقاومون كل الجهود التي سنبذلها للاعتراف بالذهب والفضة كواسطة دفع قانونية .

وبالتالي فإن رد الفعل الإسلامي الأساسي على المعضلة المالية يجب أن يركز على قوانين وسائط الدفع القانونية التي تحرم استعمال قطع العملة الذهبية والفضية كواسطة دفع قانونية . يجب أن يُستَنفَر عامة الناس للاستفسار عن سبب تحريم استعمال الدينار كنقود ؟

يستحيل على أية حكومة في العالم أن تجيب على هذا السؤال ، فحتى صندوق النقد الدولي لا يستطيع الإجابة عليه .

إن الجهود للرد على هذه القوانين التي من الواضح أنها اضطهادية ومنافية للأخلاق يجب أن تكون في شكل جهاد موافق للسنة الاستراتيجية (أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد ضد الاضطهاد) . وتلك السنة تعلّمنا أن التعليم العام الجماعي هو المرحلة الأولى في الجهاد للتحرر من الاضطهاد السياسي والمالي . وقد كُتِبَتْ هذه المقالة لهذا الهدف بالضبط .

ولكننا لن نستطيع إقناع الكثير من المسلمين بأن النقود الورقية في نظام النقد الحالي هي احتيال مادام علماء المسلمين أنفسهم لايفهمون الموضوع ويصرون على الدفاع عن شرعية هذه النقود . ولذلك ربما يكون من المفيد تنبيه الشعوب المسلمة إلى حديث حذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم من عصر آت يخون فيه العلماء الإسلام إلى درجة أنهم سيصبحون "شرّ مَنْ تحت أديم السماء" وأنه "لا يبقى من الإسلام إلا اسمه" :

> عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن يأتي على الناس زمان ؛ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه ،

مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى ،
علماؤهم شرُّ مَنْ تحت أديم السماء ، من عندهم تخرج
الفتنة وفيهم تعود ."

(البيهقي في "شعب الإيمان" ، وابن بطة في "الحيل" ، والعسكري في "المواعظ" ، ونقله عنه "كنز العمال")

المرحلة الثانية

تتضمن المرحلة الثانية من الجهاد رفض الأرياف النائية أن تَقْبل وتَسْتعمِل عملة ورقية أو نقوداً إلكترونية . فيمكن مثلاً أن يُستَنفر زرّاع الأرز في جزيرة جاوة الأندونيسية ليطالبوا بالدفع بالدينار لشراء الأرز منهم . وإذا رفض المشترون الدفع بالدينار ، فعندئذ يحول الزراع الأرز إلى نقود باستعماله كواسطة تبادل . وهكذا يستعمل الأرز كنقود . وطبعاً فإن استعمال الأرز كنقود هو إجراء مؤقت ولن ينجح إلا مع السلع الصغيرة والمشتريات الضئيلة .
ولكن نقود السنة ستحل بهذه الطريقة محل النقود الورقية والإلكترونية على الأقل في التبادلات المالية الصغيرة .

وستبقى المدن قابعة في فخ النقود الإلكترونية مادام نظام يأجوج ومأجوج العالمي يحكم العالم . [4] ولكن نقود السنة

ستستطيع أن تستمر في الزحف من الأرياف تجاه المدن حتى تتحقق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم :

عن أبي بكر بن أبي مريم . . . "ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم" .

(مسند الإمام أحمد)

انتهى

الملاحظات

[1] يفرق القرآن تفريقاً صارماً بين ’البيع‘ (التجارة) و ’الربا‘ (إقراض النقود بالفائدة) . ففي كل عملية تجارية يجب أن يكون هناك عنصر مخاطرة ، وبسببه إما أن تُنْتِج العملية ربحاً أو تتكبَّد خسارة . وحينئذ قد يتدخل الله تعالى ’فيأخذ‘ من البعض ’ويعطي‘ لآخرين . وبذلك يضمن تعالى بنفسه أن يتنقّل المال في كل أنحاء الاقتصاد . فلا يبقى الأغنياء أغنياء على الدوام ، ولا يكون الفقراء مساجين في الفقر الدائم .

أما إذا أُقْرِضَتْ النقود بالفائدة فإن الذين يُقْرِضون النقود يَعْزِلون أنفسَهم إلى أقصى حد ممكن عن تكبُّد أي خسارة . وبالتالي فإن المال لا يتنقّل في اقتصاد يعتمد على إقراض النقود بالفائدة . بل يبقى الأغنياء أغنياء على الدوام ويبقى الفقراء فقراء على الدوام ومعرضين للاستغلال . فمثلاً نَجِدُ القُرَوِيّات الأندونيسيات المسلمات الفقيرات البائسات مضطراتٍ إلى العمل كخادمات عند القبيلة غير المسلمة التي تحكم سنغافورة ، مع أن أرباب عملهن معادون للإسلام . وبالإضافة إلى الاضطرار إلى طبخ وتقديم لحم الخنزير ، فإنهن مكرهات على العمل 24 ساعة في اليوم ، بدون يوم راحة ، وكل ذلك بأجور العبيد .

[2] "عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : غَبْنُ المسترسل ربا ." (أي أخذ ثمن مرتفع من المشتري الجاهل بأسعار السوق هو ربا)

(سنن البيهقي)

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رجلاً أقام سلعة في السوق فحلف فيها ، لقد أُعْطِيَ بها ما لم يُعْطَهُ ، ليوقِع فيها رجلا من المسلمين ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِم ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم ﴾ (الآية 77 من سورة آل عمران 3) وقال بن أبي أوفى : الناجش آكل ربا خائن . (النجش: هو الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها.)

(صحيح البخاري)

إن العمليات التجارية المبنية على الاحتيال والخداع – مثل إخفاء سعر السوق – قد تسمح للبائع أو المشتري أن يبيع أو يشتري

بضاعة بسعر أكثر أو أقل من سعر السوق ، وبذلك تُحَقِّق كسبا أو ربحاً أكثر مما يحق له على أساس العدل . نستطيع الآن أن نستنتج أن أي عملية تجارية هي **ربا** إذا كانت مبنية على الخداع وتحقق لفاعل الخداع كسباً أو ربحاً أكثر مما يحق له على أساس العدل . وإن نظام النقود الحديث المبني على العملات الورقية التي لا يمكن استرداد قيمتها والتي تنقص قيمتها باستمرار لَيُشَكِّل احتيالاً من هذا النوع بالضبط ينتج عنه كسب أو ربح لايحق على أساس العدل للذين خلقوا نظام النقود . ولذلك يجب أن نفهم أن هذا النظام هو **ربا** .

[3] أشعرَ مديرُ الموقعِ المؤلفَ أن أحداً من صندوق النقد الدولي يزور الموقع بانتظام . ولذلك يدعو المؤلف صندوق النقد الدولي أن يبين للمؤلف خطأه في هذه المسألة ويصححه إذا كان المؤلف على خطأ .

[4] هناك فصل كامل في كتاب 'القدس في القرآن' يشرح موضوع يأجوج ومأجوج في الإسلام .